رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الخامسة - العدد [١٩] جمادي الآخرة ١٤٢٨هـ/ يوليو ٢٠٠٧م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* صفحة من تاريخ الغوص على اللؤلؤ في البحرين عن رسالة موجهة لآل الخالد بالكويت.
* الكويت مدينة اللؤلؤ والعطش في عهد الشيخ مبارك الصباح بقلم أدوين كاليفرلي.
* عودة (الباز) إلى وطنه.
* تفاعل إصدارات المركز مع المجتمع الدولي.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

كم أسعدني وأنا أتابع دليل الإصدارات الجديد لمركز البحوث والدراسات الكويتية حتى عام ٢٠٠٧م باللغة العربية وباللغات الأخرى أن أقف لحظات يلفها الإحساس العميق بأهمية التوجه إلى الله تعالى خاشعا شاكرا لما قدم لنا من عون، وهيأ لنا من هداية ويسر لإنجاز هذا العدد من إصدارات المركز خلال الفترة التي بدأت منذ إنشائه وحتى لحظة إصدار دليل مطبوعاته الجديد هذا العام.

ولم يكن فكري - خلال هذه اللحظات - أسير العدد الكبير لما صدر عن المركز من إصدارات ولا مجمل أعداد النسخ التي وزعت داخل الكويت وخارجها في دول العالم بلغات القارئين بها، ولا مدى تجاوب القارئين معنا بطلب المزيد من هذه الإصدارات من خلال البريد الإلكتروني لصفحة المركز على شبكة الإنترنت العالمية، ومن خلال معارضنا الدولية التي تقام في البلاد المختلفة وفقا لمناسبات شتى يدعى إليها المركز ليكون حاضرا بعطائه المتدفق وبحوثه المتتابعة في القضايا التاريخية والسياسية والاجتماعية لدولة الكويت، بل كان ما يشغلني بالإضافة إلى ذلك كله ما كان من تنوع هذه الإصدارات حتى غطت مجالات شتى كان على رأسها الكويت وقضاياها السياسية والتاريخية والجغرافية والبيئية، والتراث البحري برصيده الهائل من الخبرات العلمية والعملية، وأعلام الكويت من حكام وعلماء وأدباء والعناية الخاصة بناشئة الكويت حرصا على إكسابهم قيم الولاء والوفاء لهذا الوطن ورواده الضاربين بجذور عميقة في المجالات الإنسانية والمبادئ والقيم العربية والإسلامية، فضلا عن الكشف عن مجالات النشاط المهني والحرفي والفنون والصناعات الكويتية القديمة. وما يتطلع إليه المجتمع الكويتي من رؤى مستقبلية واستشرافية لا تقف عند حدود الماضي ومنجزات الحاضر، بل تنطلق إلى آفاق المستقبل في تنمية البيئة والحفاظ على مواردها، والتخطيط للإفادة منها على نحو أمثل في المجالات الحيوية الأخرى كالنفط والطاقة والمياه بما يلبي حاجات الأجيال القادمة ويوفر لها الأمن في عالم مليء بالتحديات والمتغيرات.

وأملنا أن يكون هذا في -إطار الأهداف المرسومة- قد جاء مثمرا ومفيدا.

ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق،

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

عودة (الباز) إلى وطنه

إعداد: د. يعقوب يوسف الحجي

ليس (الباز) طيرا عاد إلى وطنه جوا ، بل هو سفينة شراعية عادت إلى الكويت عن طريق البحر ، فما قصة هذه السفينة؟ ولماذا اهتم أهل الكويت بعودتها؟

كانت الكويت في الأربعينيات من القرن العشرين تستورد ما يحتاج إليه سكانها من ماء عذب من شط العرب عن طريق السفن الشراعية الحاوية على خزانات خشبية . وكانت تبحر كل يوم ذاهبة وآتية بالماء العذب المستخدم للشرب والطبخ فقط . ومع ازدياد سكانها زادت الحاجة إلى صنع عدد أكبر من السفن الخاصة بنقل الماء العذب ، كان يطلق عليها أبوام الماء ، ومفردها بوم ماء . ففي عام ١٩٤٠م أنشئت شركة اسمها شركة ماء الكويت ، وكانت شركة مساهمة بين الحكومة والتجار . وأوصت هذه الشركة صانع السفن الشهير أحمد بن سلمان الأستاد بصنع حوالي عشرين سفينة من هذا النوع . وتم صنع هذه السفن واستخدمت في توفير ما يحتاج إليه السكان من ماء في تلك السنوات ، وبخاصة خلال أشهر الصيف الحارة التي جعلت بعض النساء والرجال يقفون ساعات طوالا على الساحل ينتظرون سفينة من سفن الماء تلوح لهم في الأفق ، فيستعدون للاقتراب منها لكي يملؤوا ما في أياديهم من علب الصفيح بالماء العذب الشحيح .

ومن بين هذه السفن العشرين التي صنعها الأستاذ أحمد بن سلمان كانت هناك واحدة اسمها (الباز) وهي بوم ماء متوسط الحجم ومحكم الصنع ، وكان يتردد بانتظام بين ساحل الكويت وشط العرب ، وتعاقب على قيادته العديد من نواخذة الماء الكويتيين ، حتى تم الاستغناء عن هذه السفن أو معظمها في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين فماذا حل بـ (الباز) بعد ذلك؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تستدعي السفر إلى بندر كنكون الإيراني المطل على الساحل الإيراني في الخليج مقابل بلدة الجبيل السعودية ،

السفينة «البـــاز» بعد عودتها وفي أثناء رفعها من الماء

والتجول بين السفن الراسية في هذا البندر المكتظ بها . هناك كانت سفينة يمكنك أن تميزها من بين السفن (إن كانت لديك الخبرة الكافية) بأنها سفينة كويتية الصنع ، وأنها من نوع البوم القطاع ، تلك هي البوم (الباز) الذي ترك وطنه الكويت وأصبح واحدا من أسطول سفن النقل الإيرانية داخل الخليج . لقد علم نواخذة البنادر الإيرانية المختلفة بأن سفن الكويت معروضة للبيع (بعد أن تم اكتشاف البترول في صحراء الكويت) ، فلم لا يشترون ما يحتاجون إليه منها مادام السعر مناسبا والسفن في حالة جيدة؟ .

ولقد فطن لهذا الأمر النوخذة الإيراني أحمد حسين فوقع اختياره على (الباز) واشتراه من شركة الماء ، لا لكي يستخدمه في نقل الماء العذب من شط العرب إلى بندر كنكون ، فليس هناك حاجة لهذا ، بل لكي يستخدمه في نقل البضائع من بندر إلى آخر في هذا الخليج ، لذا لابد من إجراء تعديلات على (الباز) لكي يتحول من سفينة لنقل الماء العذب إلى أخرى لنقل البضاعة ، وهذا ما تم بالفعل ، وأصبح (الباز) بوم قطاع بعد أن كان (بوم ماء) .

وحين قابلنا أحمد حسين قبل عام ونصف العام في بندر كنكون لاحظ اهتمامنا بسفينته ، فأخذ يراقب تجولنا حولها ثم دعانا إلى الركوب على سطحها وشرب قدح من الشاي معه ، وحين تحدثنا معه كان حوارنا كالتالي :

سألنا : ما هذه السفينة؟

فأجاب : هذا بوم كويتي .

– ولكن كيف عرفت أنه كويتي؟

من الوشرة . . هذه وشرة كويتية

– وهل زرت الكويت؟

أنا عشت وعملت في الكويت . . كل ما عندي هو من خير الكويت ، حتى ملابسي والذهب الخاص بزوجتي ، لقد اشتريت هذه السفينة وحولتها من بوم ماء إلى بوم قَطّاع ، واليوم أستخدمها في نقل البضائع من دبي إلى كنكون والعكس .

– وهل تود بيع هذه السفينة؟

كيف أبيعها وأنا أرتزق منها؟

ودعنا النوخذة أحمد حسين بعد أن أجرينا لقاء معه عن طريق الفيديو بمساعدة الزميل كاظم القلاف ، وهو أحد أبناء صناع السفن الكويتيين المعروفين ثم عدنا إلى الوطن .

وفي أحد الأيام تلقينا اتصالا هاتفيا من النوخذة أحمد حسين . لقد قرر بيع سفينته (الباز) للكويتيين كما قال لأنهم أحق بها من غيرهم ، فهل تودون شراءها؟ .

كان خبرا سارا لنا ولمركز البحوث والدراسات الكويتية وللمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، لأننا كنا نبحث عن بوم ماء بعد

أن حصلنا على بوم سفّار وبوم قطّاع . لقد كان بإمكاننا شراء (الباز) وإعادته إلى بوم ماء بسهولة ، فقط نود الحصول على موافقة المجلس الوطني لشراء هذه السفينة . وحين قابلنا الأمين العام للمجلس الوطني السيد بدر الرفاعي وافق على شراء (الباز) لكي ينضم إلى مجموعة السفن التراثية المعروضة خلف المدرسة الشرقية داخل الكويت القديمة .

وفي الأسابيع التالية سافر الزميل كاظم القلاف إلى بندر كنكون ومعه العربون لدفعه للنوخذة أحمد حسين ، وبعد أسابيع وصل (الباز) إلى وطنه (عن طريق جرّه بحرا) بعد غيبة دامت حوالي ٦٥ عاما ، ولكن البحر لم يشأ أن يجعل عودة (الباز) سهلة ، لقد هبت عاصفة خلال رحلة العودة جعلت (الباز) يرتطم بالسفينة التي تجره «فكُسر أنفه» وفقد الكثير من جماله حين وصوله ، ولكن إصلاح (الباز) أمر سهل وميسور .

مكث (الباز) حوالي أربعة أشهر في ميناء الدوحة الكويتي قبل أن ينشط المجلس الوطني لرفعه على الساحل ، وفي يناير ٢٠٠٧م تضافرت الجهود ، وبمساعدة الفريق محمد عبدالعزيز البدر ومساعديه ، تم رفع (الباز) على شاحنة أوصلته إلى مقره الأخير بالقرب من زميله (الحربي) وهي سفينة تراثية أخرى من نوع البوم القطاع .

ولقد جاشت عاطفة الدكتور يعقوب يوسف الغنيم بأبيات شعرية بمناسبة عودة (الباز) منها هذه الأبيات :

يا باز أقبلت والأقوام قد بانوا

مضت لبعدك مذ غادرت أزمان

قد عدت بعد فراق طال تسألنا

أين الرفاق الألى من بينكم كانوا

وقد نشرت هذه القصيدة كاملة في جريدة (الوطن) في حينه فلاقت استحسانا من الكثيرين من الكويتيين ، فجاشت عاطفة الشاعر فهد بن محمد الدبوس فرد على قصيدة الدكتو يعقوب الغنيم بأخرى عنوانها «تحية أخرى إلى الباز» منها هذه الأبيات :

شعر سبى خاطري والشعر ألوان

قد صاغه فارس للشعر فنان

يعقوب أعني له بالشعر ألوية

من قال تطنب فالأشعار برهان

تمضي السنون وما بالباز من كبر

جلد مدى الدهر لا تشقيه أحزان

ومن يزُرْ المدرسة الشرقية القديمة (مقابل سوق شرق) اليوم يجد (الباز) واقفا بجانب زميليه البوم (الحربي) واللنج (غزال) ، وفي الأسابيع القادمة سوف يتم إصلاحه وصيانته ، ثم يقوم بحارة الكويت بإعداد (آلة) هذه السفن من صواري وعوارض وحبال لكي يتم عرضه للمهتمين ولطلاب المعاهد والمدارس في الكويت .